

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

وليامر عنا بما يقابل بالامثال ويقال به السيوف لأقلامه مثال ويبلغ من ملوك العدا ما لا تبلغه الأسنة ولا تصل إليه المراكب المشرعة القلوع والخيول المطلقة الأعنة وليوقع عنا بما تذهب الأيام ويبقى ويخلد من الحسنات ما يلقى آخرة ويلقى وليمل من لدنه من غرر الإنشاء ما يطرز كل تقليد وتلقى إليه المقاليد ولينفذ من المهمات ما تحجب دونه الرماح وتحجم عن مجاراة خيل البريد به الرياح وليتلق ما يرد إلينا من أخبار الممالك على اتساع أطرافها وما تضمه ملاءة النهار ملاء أطرافها وليحسن لدينا عرضها وليؤد بأدائها واجب الخدمة وليتم فرضها وليجب عنا بما استخرج فيه مراسنا المطاعة وبما وكل إلى رأيه فسمع له الصواب وأطاعه وليمض ما يصدر عنا مما يجوب الآفاق ويزكو على الإنفاق ويجول ما بين مصر والعراق ويطير به الحمام الرسائل وتجري الخيل العتاق ولير النواب ما أبهم عليهم بما يريهم من ضوء آرائنا وليؤكد عندهم أسباب الولاء بما يوالي إليهم من عميم آلائنا وليأمر الولاة بما يقف به كل منهم عند حده ولا يتجاوزه في عمله ولا يقف بعده على سواه بأمله وليتول تجهيز البريد واستطلاع كل خبر قريب وبعيد والنجاة وما تسير فيه من المصالح وتأخذ منه بأطراف الأحاديث إذا سالت منه بأعناق المطي الأباطح وأمور النصحاء والقصاد ومن يظل سرهم عنده إلى صخرة أعياء الرجال انصداعها وهم شتى في البلاد وليعرف حقوق ذوي الخدمة منهم وأهل النصيحة الذين بهم ولا ينس عوائدهم من رسوم إحساننا الموظف وكرمنا الذي يستميل به القلوب ويتألف وليصن السر بجهدده وهيئات أن يختفي وليحجبه حتى عن مسمعيه فسر الثلاثة غير الخفي والكشافة الذين هم ربيئة النظر وجلابة كل خبر ومن هم أسرع طروقا من الطيف وأدخل في نحور الأعداء من ذباب السيف وهم أهل الرباط